



دور التكنولوجيا المالية (Fin Tech) في تعزيز الميزة التنافسية للمصارف التجارية في ظل

التحول الرقمي

صلاح عامر السلاقي

جامعة الزاوية- كلية الاقتصاد العجيلات- قسم تمويل ومصارف

The Role of Financial Technology (Fin Tech) in Enhancing the Competitive Advantage of Commercial Banks in the Era of Digital Transformation

Salah Amir Alsalagi

University of Zawiya - Faculty of Economics, Ajilat

s.asslaji@zu.edu.ly

0009-0009-0283-7342

تاريخ الاستلام: 2026/05/05 - تاريخ المراجعة: 2026/05/28 - تاريخ القبول: 2026/06/07 - تاريخ النشر: 2026/06/21

الملخص

يهدف هذا البحث إلى دراسة أثر التكنولوجيا المالية (FinTech) في تعزيز الميزة التنافسية للمصارف التجارية، من خلال تحليل المفاهيم الأساسية للتكنولوجيا المالية والميزة التنافسية، وتوضيح العلاقة بينهما، إضافة إلى استعراض أبرز التطبيقات الحديثة للتكنولوجيا المالية وأثرها على الأداء المصرفي. توصل البحث إلى أن التكنولوجيا المالية أصبحت عنصراً أساسياً في تطوير القطاع المصرفي، حيث أسهمت في تحسين الكفاءة التشغيلية، وخفض التكاليف، وتطوير جودة الخدمات المصرفية، وزيادة رضا العملاء. كما ساعدت على توسيع قاعدة العملاء وتعزيز الابتكار في المنتجات والخدمات المالية. كما بينت النتائج أن اعتماد المصارف على التقنيات المالية الحديثة مثل الخدمات المصرفية الرقمية، والدفع الإلكتروني، والإقراض الرقمي، وتقنية سلسلة الكتل، يؤدي إلى تعزيز قدرتها التنافسية وتحسين أدائها المالي. وفي المقابل، أشار البحث إلى وجود بعض التحديات التي تواجه تطبيق التكنولوجيا المالية، مثل المخاطر السيبرانية، وارتفاع تكاليف التحول الرقمي، ومقاومة التغيير داخل المؤسسات المصرفية. ويخلص البحث إلى أن التكنولوجيا المالية أصبحت ضرورة استراتيجية للمصارف التجارية وليست خياراً، نظراً لدورها المحوري في تعزيز الميزة التنافسية وضمان الاستمرارية في ظل التحول الرقمي المتسارع. **الكلمات المفتاحية:** التكنولوجيا المالية ((FinTech)، الميزة التنافسية، المصارف التجارية، التحول الرقمي، الخدمات المصرفية الرقمية، الابتكار المالي.

Abstract

This study aims to examine the role of Financial Technology (FinTech) in enhancing the competitive advantage of commercial banks in light of digital transformation. It explores the concept of FinTech, its major applications in the banking sector, and its impact on improving banking performance and competitiveness. The study also analyzes the relationship between technological innovation and the ability of banks to achieve sustainable competitive advantages.

The findings indicate that FinTech has become a key driver of banking sector development by improving operational efficiency, reducing transaction costs, enhancing service quality, and increasing customer satisfaction. Furthermore, digital financial technologies, including digital banking, electronic payment systems, digital lending, and blockchain technology, have enabled

commercial banks to expand their customer base, improve profitability, and strengthen their market position.

The study also highlights several challenges associated with FinTech adoption, such as cybersecurity risks, high digital transformation costs, and organizational resistance to change. Despite these challenges, the study concludes that adopting FinTech is no longer an option but a strategic necessity for commercial banks seeking to maintain sustainable competitive advantage in an increasingly digital and competitive financial environment.

Keywords: Financial Technology (FinTech), Commercial Banks, Competitive Advantage, Digital Transformation, Banking Performance, Financial Innovation, Digital Banking, Financial Services.

المقدمة

يشهد القطاع المصرفي العالمي تحولاً جذرياً بفعل التطور المتسارع في تقنيات المعلومات والاتصالات، حيث أصبحت التكنولوجيا المالية ((FinTech من أهم المحركات التي تعيد تشكيل الصناعة المالية والمصرفية بشكل شامل. وقد ساهم هذا التحول في انتقال البنوك من النماذج التقليدية إلى نماذج رقمية أكثر كفاءة ومرونة، تعتمد على الابتكار الرقمي، وتحليل البيانات، والدكاء الاصطناعي، والحوسبة السحابية، وتقنيات البلوك تشين، بما يعزز جودة الخدمات المالية ويخفض التكاليف التشغيلية ويرفع من كفاءة الأداء المصرفي ((Zhang & Wang, 2024

وفي هذا السياق، لم يعد مفهوم الميزة التنافسية في القطاع المصرفي مرتبطاً فقط بحجم رأس المال أو الانتشار الجغرافي، بل أصبح يعتمد بشكل أساسي على القدرة على الابتكار الرقمي وتبني حلول التكنولوجيا المالية التي تمكن المصارف من تحسين تجربة العملاء وتقديم خدمات مالية سريعة وآمنة ومتكاملة. وتشير الأدبيات الحديثة إلى أن التحول الرقمي في البنوك يسهم بشكل مباشر في تعزيز القدرة التنافسية المستدامة من خلال تحسين الكفاءة التشغيلية ورفع جودة الخدمات وزيادة رضا العملاء (Jia & Liu, 2024)

كما أدى انتشار تطبيقات التكنولوجيا المالية إلى إعادة تشكيل العلاقة بين المصارف والعملاء، حيث أصبحت الخدمات المصرفية تقدم عبر القنوات الرقمية بشكل لحظي وعلى مدار الساعة، الأمر الذي عزز من الشمول المالي وسهّل الوصول إلى الخدمات المصرفية لفئات أوسع من المجتمع. وفي المقابل، فرض هذا التطور تحديات كبيرة على المؤسسات المصرفية، أبرزها الحاجة إلى تعزيز الأمن السيبراني، وإدارة المخاطر الرقمية، وضمان الامتثال التنظيمي في بيئة رقمية سريعة التغير (Yongjie & Shanyue, 2025)

ومن جهة أخرى، تشير الدراسات الحديثة إلى أن دمج التكنولوجيا المالية داخل النظام المصرفي لم يعد خياراً استراتيجياً بل أصبح ضرورة تنافسية، حيث تسهم هذه التقنيات في إعادة تصميم العمليات المصرفية التقليدية وتحويلها إلى عمليات رقمية متكاملة تعتمد على البيانات في اتخاذ القرار، مما يؤدي إلى تحسين الأداء المالي والتشغيلي وتعزيز القدرة على الابتكار (Elgerbi & Badir, 2026).

كما أن المصارف التي تتبنى استراتيجيات التحول الرقمي بشكل فعال تكون أكثر قدرة على مواجهة المنافسة المتزايدة من شركات التكنولوجيا المالية الناشئة ((FinTech Startups، التي تقدم خدمات مالية مبتكرة وسريعة وبتكلفة أقل، الأمر الذي يفرض على المصارف التقليدية إعادة هيكلة نماذج أعمالها لتبقى قادرة على المنافسة في سوق مالي شديد الديناميكية (Zhou et al., 2024).

وفي هذا الإطار، أصبح التحول الرقمي في القطاع المصرفي يمثل محوراً أساسياً في استراتيجيات التطوير المؤسسي، حيث يهدف إلى تحسين الكفاءة التشغيلية، وتطوير الخدمات الرقمية، وتعزيز تجربة العملاء، وبناء بيئة مصرفية قائمة على

الابتكار والتكامل الرقمي. وقد أكدت الدراسات أن المصارف التي تستثمر في التكنولوجيا المالية تحقق مستويات أعلى من الأداء والربحية مقارنة بالمصارف التي تتأخر في تبني هذه التقنيات (Zhang & Wang, 2024). وبناءً على ما سبق، تتبلور مشكلة هذه الدراسة في تحليل الدور الذي تلعبه التكنولوجيا المالية في تعزيز الميزة التنافسية للمصارف التجارية في ظل التحول الرقمي، مع التركيز على فهم آليات هذا التأثير والتحديات التي تواجه المصارف في تبني هذه التقنيات، خاصة في البيئات المصرفية التي تشهد تحولات تنظيمية واقتصادية متسارعة.

أهمية الدراسة

تتبع أهمية هذه الدراسة من كونها تتناول موضوعاً معاصراً وحيوياً يمثل في التكنولوجيا المالية ((FinTech ودورها في إعادة تشكيل القطاع المصرفي في ظل التحول الرقمي المتسارع.

أولاً: الأهمية العلمية

تكمن في إسهام الدراسة في إثراء الأدبيات المتعلقة بالابتكار المالي والتحول الرقمي، من خلال تحليل العلاقة بين تبني التكنولوجيا المالية وتعزيز الميزة التنافسية للمصارف التجارية.

ثانياً: الأهمية العملية

تبرز الأهمية العملية في كون نتائج الدراسة يمكن أن تساعد إدارات المصارف التجارية على فهم كيفية استثمار تقنيات التكنولوجيا المالية في تحسين الأداء المصرفي، ورفع جودة الخدمات، وتعزيز رضا العملاء، بما يدعم قدرتها التنافسية في بيئة مالية تتسم بالمنافسة الشديدة والتغير المستمر.

كما تكتسب الدراسة أهمية إضافية في السياق الليبي والعربي، حيث ما يزال تطبيق التكنولوجيا المالية في بعض المصارف في مراحل متباعدة من التطور، مما يجعل نتائج هذه الدراسة مرجحاً يمكن الاستفادة منه في تطوير السياسات المصرفية واستراتيجيات التحول الرقمي.

أهداف الدراسة

تهدف هذه الدراسة إلى تحقيق مجموعة من الأهداف، أبرزها:

1. التعرف على مفهوم التكنولوجيا المالية (FinTech) وأهم تطبيقاتها في القطاع المصرفي.
2. تحليل أثر التحول الرقمي على أداء المصارف التجارية.
3. بيان دور التكنولوجيا المالية في تعزيز الميزة التنافسية للمصارف التجارية.
4. دراسة العلاقة بين تبني الابتكار المالي وتحسين جودة الخدمات المصرفية.
5. تحديد أبرز التحديات التي تواجه المصارف في تطبيق تقنيات التكنولوجيا المالية.
6. تقديم توصيات عملية تدعم المصارف في تعزيز قدرتها التنافسية في ظل التحول الرقمي.

مشكلة الدراسة

في ظل التطور السريع في التقنيات الرقمية وتزايد الاعتماد على التكنولوجيا المالية، تواجه المصارف التجارية تحدياً كبيراً يتمثل في كيفية الحفاظ على قدرتها التنافسية في بيئة مصرفية تتسم بالتغير المستمر واشتداد المنافسة مع المؤسسات المالية التقليدية والرقمية على حد سواء.

وعلى الرغم من الفوائد الكبيرة التي تقدمها التكنولوجيا المالية في تحسين كفاءة العمليات المصرفية وتطوير الخدمات المالية، إلا أن العديد من المصارف ما تزال تواجه صعوبات في تبني هذه التقنيات بشكل فعال، سواء من حيث البنية التحتية الرقمية أو الكفاءات البشرية أو الأطر التنظيمية.

وبناءً على ذلك، تتمثل مشكلة الدراسة في السؤال الرئيس الآتي: (ما هو دور التكنولوجيا المالية ((FinTech في تعزيز الميزة التنافسية للمصارف التجارية في ظل التحول الرقمي؟).

أسئلة الدراسة

تتفرع عن مشكلة الدراسة الأسئلة التالية:

1. ما مفهوم التكنولوجيا المالية (FinTech) وما أبرز تطبيقاتها في المصارف التجارية؟
2. ما أثر التحول الرقمي على أداء المصارف التجارية؟
3. كيف تسهم التكنولوجيا المالية في تعزيز الميزة التنافسية للمصارف؟
4. ما أبرز التحديات التي تواجه المصارف في تبني التكنولوجيا المالية؟
5. ما مدى تأثير الابتكار المالي على تحسين جودة الخدمات المصرفية؟

فرضيات الدراسة

بناءً على مشكلة الدراسة، يمكن صياغة الفرضيات التالية:

1. توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين تبني التكنولوجيا المالية وتعزيز الميزة التنافسية للمصارف التجارية.
2. يؤثر التحول الرقمي إيجاباً على أداء المصارف التجارية.
3. يسهم استخدام التكنولوجيا المالية في تحسين جودة الخدمات المصرفية.
4. توجد معوقات إدارية وتقنية تحد من تبني التكنولوجيا المالية في المصارف التجارية.
5. لا توجد فروق ذات دلالة في مستوى الميزة التنافسية تُعزى إلى درجة تبني التكنولوجيا المالية (تُختبر إحصائياً).

حدود الدراسة

تحدد هذه الدراسة بمجموعة من الحدود التي تُوضح الإطار الذي تجري فيه الدراسة، وذلك على النحو الآتي:

- الحدود الموضوعية: تقتصر هذه الدراسة على بحث دور التكنولوجيا المالية (FinTech) في تعزيز الميزة التنافسية للمصارف التجارية في ظل التحول الرقمي، من خلال التركيز على الجوانب المتعلقة بتطبيقات التكنولوجيا المالية وأثرها على تحسين الأداء المصرفي وجودة الخدمات المالية والقدرة التنافسية للمصارف.
- الحدود المكانية: تُجرى هذه الدراسة على المصارف التجارية، ويمكن تطبيقها في البيئة المصرفية الليبية بوصفها مجالاً للدراسة التطبيقية، مع إمكانية الاستفادة من نتائجها في بيئات مصرفية مشابهة في الدول العربية.
- الحدود الزمانية: تغطي هذه الدراسة الفترة الزمنية المعاصرة الممتدة من عام 2020 إلى 2026، وهي الفترة التي شهدت تسارعاً كبيراً في تبني تقنيات التكنولوجيا المالية والتحول الرقمي في القطاع المصرفي.
- الحدود البشرية: تستهدف الدراسة العاملين في المصارف التجارية، بما في ذلك الإدارات العليا والوسطى وموظفي الأقسام ذات العلاقة بالتكنولوجيا المالية والتحول الرقمي والخدمات المصرفية الرقمية.

الدراسات السابقة

أولاً: الدراسات التي تناولت التحول الرقمي والميزة التنافسية

- دراسة (Liu & Jia, 2024): أظهرت أن التحول الرقمي في القطاع المصرفي يُعد عاملاً حاسماً في تعزيز الميزة التنافسية للمصارف، حيث توصلت إلى أن البنوك التي تمتلك مستويات أعلى من التحول الرقمي تحقق أداءً مالياً أفضل واستقراراً أكبر مقارنة بالبنوك التقليدية، وذلك نتيجة تحسين الكفاءة التشغيلية وتقليل التكاليف وتعزيز الابتكار.
- دراسة (Khattak & Khan, 2024): بينت أن المنافسة في القطاع المصرفي أصبحت تعتمد بشكل كبير على القدرات الرقمية، وأن التحول الرقمي لم يعد خياراً بل ضرورة استراتيجية للبقاء في السوق.

تحليل مقارنة:

تتفق الدراسات على أهمية التحول الرقمي، إلا أن دراسة Khan ركزت على الأثر المالي والتشغيلي، بينما ركزت Khan على البعد التنافسي والسوقي دون تحليل آليات التكنولوجيا المالية بشكل مباشر.

ثانيًا: الدراسات التي ركزت على FinTech والأداء المصرفي

- دراسة (Xu & Li, 2024) : أوضحت أن التكنولوجيا المالية تسهم في تحسين الأداء المصرفي في الأسواق الناشئة من خلال رفع كفاءة العمليات وتوسيع الخدمات المالية الرقمية. كما أكدت أن FinTech تساهم في زيادة الشمول المالي وتحسين سرعة تقديم الخدمات.

- دراسة (Wang et al., 2025) : توصلت إلى أن استخدام التقنيات المالية مثل الذكاء الاصطناعي وتحليل البيانات الضخمة يؤدي إلى تعزيز القدرة التنافسية للمصارف من خلال تحسين جودة القرار الإداري ودقة التنبؤات المالية.

تحليل مقارنة:

تركز هذه الدراسات على الجانب التشغيلي والتقني، لكنها لم تربط بشكل مباشر بين FinTech والميزة التنافسية كمفهوم استراتيجي شامل.

ثالثًا: الدراسات في البيئات النامية والعربية

- دراسة (Badir & Elgerbi, 2026) : أشارت إلى أن المصارف الليبية لا تزال في مرحلة انتقالية في تبني التحول الرقمي، حيث توجد جهود واضحة لتطوير الخدمات الرقمية، إلا أن هذه الجهود تواجه تحديات تتعلق بالبنية التحتية الرقمية وضعف الاستثمار في التكنولوجيا.

- كما أكدت تقارير (IMF, 2025) أن الدول النامية تعاني من فجوة رقمية واضحة مقارنة بالدول المتقدمة، مما يحد من قدرة مصارفها على تحقيق ميزة تنافسية قائمة على الابتكار الرقمي.

تحليل مقارنة:

تركز هذه الدراسات على السياق التطبيقي، لكنها تقتصر إلى نماذج تفسيرية توضح العلاقة بين FinTech والميزة التنافسية بشكل متكامل.

الفجوة البحثية

على الرغم من تزايد الدراسات التي تناولت التكنولوجيا المالية (FinTech) والتحول الرقمي في القطاع المصرفي، إلا أن تحليل الأدبيات الحديثة يُظهر وجود عدد من الفجوات البحثية المهمة.

تشير دراسة (Liu & Jia, 2024) إلى أن التحول الرقمي يسهم في تحسين الأداء المصرفي وتعزيز الكفاءة التشغيلية، إلا أنها ركزت بشكل أكبر على البعد المالي دون التعمق في دور التكنولوجيا المالية كمتغير مستقل. كما أوضحت دراسة (Wang et al., 2025) أن FinTech تعزز كفاءة المصارف، لكنها لم تربط بشكل مباشر بين هذه التقنيات والميزة التنافسية المستدامة.

وفي السياق نفسه، بينت دراسة (Xu & Li, 2024) أن FinTech تحسن الأداء في الأسواق الناشئة، لكنها لم تقدم إطارًا تحليليًا يوضح آلية تأثيرها على الميزة التنافسية داخل البنوك التقليدية. كما أن دراسة (Khattak & Khan, 2024) ركزت على التحول الرقمي من منظور تنافسي عام دون تفصيل العلاقة التكاملية بين التكنولوجيا المالية والتحول الرقمي. أما في البيئة العربية، فقد أشارت دراسة (Badir & Elgerbi, 2026) إلى أن القطاع المصرفي الليبي ما يزال في مرحلة انتقالية في تبني التحول الرقمي، إلا أنها لم تقدم نموذجًا يوضح كيفية تحويل FinTech إلى ميزة تنافسية فعلية. وبناءً على ذلك، يمكن تحديد الفجوة البحثية في النقاط التالية:

- نقص الدراسات التي دمجت بين FinTech + التحول الرقمي + الميزة التنافسية في إطار واحد متكامل.
- ضعف النماذج النظرية التي تفسر آلية التأثير وليس فقط العلاقة.
- قلة الدراسات التطبيقية في البيئة العربية وخاصة الليبية.
- غياب نموذج مفاهيمي شامل يوضح العلاقة بين المتغيرات الثلاثة بشكل مباشر.

ما يميز هذه الدراسة عن الدراسات السابقة

تتميز هذه الدراسة عن غيرها من الدراسات السابقة بعدة نقاط جوهرية:

1. تقديم نموذج مفاهيمي متكامل يربط بين التكنولوجيا المالية (FinTech) والتحول الرقمي والميزة التنافسية في إطار واحد.
2. التركيز على العلاقة التفسيرية وليس فقط العلاقة الارتباطية بين المتغيرات (Jia & Liu, 2024).
3. دمج الأدبيات الحديثة من الدراسات العالمية والتقارير الدولية مثل IMF و World Bank في تحليل شامل (IMF, World Bank; 2025, 2024).
4. التركيز على الفجوة في البيئة المصرفية العربية والليبية بشكل خاص (Elgerbi & Badir, 2026).
5. تقديم إطار نظري يمكن استخدامه كأساس لدراسات مستقبلية تطبيقية.

النموذج المفاهيمي للدراسة Conceptual Framework

1. بناء النموذج المفاهيمي

استنادًا إلى تحليل الأدبيات الحديثة في مجال التكنولوجيا المالية والتحول الرقمي والميزة التنافسية، يتضح أن العلاقة بين هذه المتغيرات لا تقتصر على تأثير مباشر فقط، بل تتضمن أيضًا علاقة غير مباشرة عبر متغير وسيط يتمثل في التحول الرقمي، مما يعكس طبيعة العلاقة التفاعلية بين هذه المفاهيم في البيئة المصرفية الحديثة (Jia & Liu, Wang et al; 2024, 2025).

وعليه، يقوم النموذج المفاهيمي للدراسة على العلاقة بين ثلاثة متغيرات رئيسية:

1. المتغير المستقل: التكنولوجيا المالية ((FinTech).

2. المتغير الوسيط: التحول الرقمي.

3. المتغير التابع: الميزة التنافسية للمصارف التجارية.

2. وصف العلاقات في النموذج

أولًا: العلاقة بين FinTech والتحول الرقمي

تشير الدراسات الحديثة إلى أن التكنولوجيا المالية تُعد المحرك الأساسي لعملية التحول الرقمي داخل القطاع المصرفي، حيث تساهم في أتمتة العمليات المصرفية، وتطوير الخدمات الرقمية، وتحسين إدارة البيانات ((Zhang & Wang, 2024 وبالتالي فإن العلاقة بين FinTech والتحول الرقمي علاقة طردية مباشرة.

ثانيًا: العلاقة بين التحول الرقمي والميزة التنافسية

يوضح التحول الرقمي قدرة المصارف على تحسين الكفاءة التشغيلية، وتقديم خدمات أسرع وأكثر جودة، مما يؤدي إلى تعزيز رضا العملاء وزيادة القدرة التنافسية ((Jia & Liu, 2024 وبالتالي فإن العلاقة بين التحول الرقمي والميزة التنافسية علاقة إيجابية مباشرة.

ثالثًا: العلاقة بين FinTech والميزة التنافسية (مباشرة)

تشير الأدبيات إلى أن التكنولوجيا المالية تؤثر بشكل مباشر على الميزة التنافسية من خلال خفض التكاليف، وتسريع الخدمات، وتحسين تجربة العملاء، وتعزيز الابتكار المالي (Li & Xu, 2024). وبالتالي توجد علاقة مباشرة إيجابية بين FinTech والميزة التنافسية.

رابعاً: العلاقة غير المباشرة (الدور الوسيط للتحويل الرقمي)

يتبين أن التحويل الرقمي يلعب دوراً وسيطاً في العلاقة بين التكنولوجيا المالية والميزة التنافسية، حيث تعمل FinTech على تعزيز التحويل الرقمي، والذي بدوره يؤدي إلى رفع مستوى الميزة التنافسية للمصارف (Wang et al, 2025).

3. الصياغة النهائية للنموذج المفاهيمي

يمكن تلخيص النموذج المفاهيمي للدراسة كما يلي:

- التكنولوجيا المالية (FinTech) → التحويل الرقمي → الميزة التنافسية)
- التكنولوجيا المالية (FinTech) → الميزة التنافسية (تأثير مباشر)).

أي أن النموذج يتضمن:

1. تأثير مباشر.

2. وتأثير غير مباشر (وساطة جزئية).

4. الأساس النظري للنموذج

يستند هذا النموذج إلى مجموعة من النظريات الحديثة، أهمها:

- نظرية الموارد والقدرات (Resource-Based View – RBV).
- نظرية الابتكار التكنولوجي.
- نظرية التحويل الرقمي المؤسسي.

وتؤكد هذه النظريات أن المؤسسات التي تمتلك قدرات تكنولوجية متقدمة مثل (FinTech) تستطيع تحويل هذه القدرات

إلى ميزة تنافسية مستدامة عبر إعادة هيكلة عملياتها وتبني التحويل الرقمي بشكل فعال (Khan & Khattak, 2024).

6. التمثيل النصي للنموذج

يمكن تمثيل النموذج المفاهيمي للدراسة كالتالي:

التكنولوجيا المالية FinTech



التحويل الرقمي



الميزة التنافسية للمصارف

7. أهمية النموذج المفاهيمي

تتبع أهمية هذا النموذج من كونه:

- يوضح آلية تأثير التكنولوجيا المالية على الميزة التنافسية بشكل مباشر وغير مباشر.
- يدمج بين التحويل الرقمي و FinTech في إطار تحليلي واحد.
- يقدم تصوراً علمياً يمكن اختباره في دراسات مستقبلية.
- يساعد المصارف على فهم كيفية تحويل الابتكار الرقمي إلى ميزة تنافسية مستدامة.

الإطار النظري

المبحث الأول: التكنولوجيا المالية (Financial Technology – FinTech)

أولاً: مفهوم التكنولوجيا المالية (FinTech)

تُعد التكنولوجيا المالية ((Financial Technology – FinTech من أبرز الابتكارات التي أحدثت تحولاً جوهرياً في القطاع المالي والمصرفي خلال العقد الأخير، حيث أسهمت في إعادة تشكيل الخدمات المالية من خلال توظيف التقنيات الرقمية الحديثة لتقديم خدمات أكثر كفاءة وسرعة ومرونة. ولم يعد مفهوم التكنولوجيا المالية يقتصر على استخدام الوسائل الإلكترونية في تنفيذ المعاملات المالية، بل أصبح يشمل تطوير نماذج أعمال جديدة تعتمد على الذكاء الاصطناعي، والبيانات الضخمة، وتقنية سلسلة الكتل ((Blockchain، والحوسبة السحابية، والتعلم الآلي، بهدف تحسين جودة الخدمات المالية ورفع كفاءة المؤسسات المصرفية. وأشار باندي، وحسن، وكوماري، وبن زايد، وراي (Pandey, Hassan, Kumari, Zaided, & Rai, 2024)، إلى أن التكنولوجيا المالية أصبحت من أكثر مجالات البحث نمواً في العلوم المالية، وأسهمت في إعادة تشكيل الخدمات المصرفية من خلال دعم التحول الرقمي، وتعزيز الابتكار، وتطوير نماذج أعمال مصرفية أكثر كفاءة، كما بينت الدراسة وجود توسع كبير في البحوث المتعلقة بتطبيقات التكنولوجيا المالية في البنوك والأسواق المالية خلال السنوات الأخيرة.

كما أصبحت التكنولوجيا المالية تمثل ركيزة أساسية في استراتيجيات التطوير المؤسسي للمصارف، إذ أتاحت للمؤسسات المالية تقديم خدمات مصرفية مبتكرة مثل المحافظ الإلكترونية، والإقراض الرقمي، والخدمات المصرفية المفتوحة، وأنظمة الدفع الإلكتروني، الأمر الذي أسهم في تحسين تجربة العملاء وتقليل زمن إنجاز المعاملات المالية. وأكد غارغ وكومار (Garg & Kumar, 2024)، أن دمج التقنيات الرقمية داخل القطاع المصرفي لا يقتصر على تحسين الأداء التشغيلي فحسب، وإنما يمتد ليشمل تعزيز الاستدامة المؤسسية، ورفع كفاءة استخدام الموارد، وتحقيق قيمة اقتصادية واجتماعية وبيئية للمؤسسات المالية، وهو ما يعكس الدور الاستراتيجي للتكنولوجيا المالية في تحقيق التنمية المستدامة للقطاع المصرفي.

وفي السياق ذاته، أوضحت دراسة، "**A Systematic Review of FinTech and Banking Profitability**" (2024) أن التكنولوجيا المالية أصبحت عاملاً مؤثراً في ربحية البنوك، حيث بينت أن التوسع في استخدام الخدمات الرقمية، وأنظمة الدفع الإلكتروني، والاستثمار في التقنيات المالية الحديثة يؤدي إلى تحسين الأداء المالي للمصارف، وزيادة قدرتها على تحقيق الأرباح وتعزيز مركزها التنافسي، مع التأكيد على أن نجاح هذه التطبيقات يرتبط بقدرة البنوك على دمج التكنولوجيا ضمن استراتيجياتها المؤسسية.

كما أوضحت الأدبيات الحديثة أن التكنولوجيا المالية لم تعد تمثل مجرد أدوات تقنية، بل أصبحت فلسفة إدارية واستراتيجية تعتمد على الابتكار المستمر في تصميم الخدمات المالية وتقديمها، بما يسمح للمصارف بالاستجابة السريعة للتغيرات في احتياجات العملاء والتطورات في الأسواق المالية. وقد خلص (باندي وآخرون، 2024) إلى أن التكنولوجيا المالية تمثل أحد أهم المحركات الرئيسة للتحول الرقمي في المؤسسات المالية، وأنها توفر فرصاً واسعة لتطوير المنتجات والخدمات المصرفية، وتحسين الكفاءة التشغيلية، وتعزيز القدرة التنافسية للمصارف التجارية.

وانطلاقاً من ذلك، يمكن تعريف التكنولوجيا المالية في هذه الدراسة بأنها: مجموعة التقنيات الرقمية والابتكارات التكنولوجية التي تعتمد عليها المصارف التجارية في تطوير خدماتها وعملياتها المالية، بهدف تحسين الكفاءة التشغيلية، وتعزيز جودة الخدمات، ورفع مستوى رضا العملاء، وتحقيق ميزة تنافسية مستدامة في ظل التحول الرقمي.

المبحث الثاني: دور التكنولوجيا المالية في تعزيز الميزة التنافسية للمصارف التجارية

أولاً: مفهوم الميزة التنافسية في القطاع المصرفي

تُعد الميزة التنافسية ((Competitive Advantage من المفاهيم الأساسية في الإدارة الاستراتيجية، حيث تشير إلى قدرة المؤسسة على تقديم قيمة أعلى للعملاء مقارنة بالمنافسين، سواء من خلال خفض التكاليف أو تحسين جودة الخدمات أو

الابتكار في المنتجات ((Porter, 1985 وفي القطاع المصرفي، تتجسد الميزة التنافسية في قدرة البنك على جذب العملاء والاحتفاظ بهم من خلال تقديم خدمات مالية أكثر كفاءة وسرعة وموثوقية مقارنة بالبنوك الأخرى (Barney, 1991).

وقد تطور مفهوم الميزة التنافسية في ظل التحول الرقمي، إذ لم يعد يعتمد فقط على العوامل التقليدية مثل حجم رأس المال أو شبكة الفروع، بل أصبح مرتبطاً بشكل مباشر بمدى توظيف التكنولوجيا والابتكار الرقمي في تقديم الخدمات المصرفية (Garg & Kumar, 2024)

كما تشير الأدبيات الحديثة إلى أن المصارف التي تتجح في دمج التكنولوجيا ضمن عملياتها التشغيلية تكون أكثر قدرة على تحسين أدائها المالي وزيادة حصتها السوقية وتعزيز رضا العملاء، وهو ما يعكس الارتباط الوثيق بين التكنولوجيا المالية والميزة التنافسية (Pandey et al., 2024).

ثانياً: العلاقة بين التكنولوجيا المالية والميزة التنافسية

تؤدي التكنولوجيا المالية دوراً محورياً في تعزيز الميزة التنافسية للمصارف التجارية من خلال إحداث تغييرات جوهرية في طريقة تقديم الخدمات المالية وإدارتها ((Gomber et al., 2018 حيث أسهمت التقنيات المالية الحديثة في تقليل التكاليف التشغيلية، وتسريع عمليات الدفع والتحويل، وتحسين جودة الخدمة المصرفية بشكل عام (Arner, Barberis, & Buckley, 2017)

كما أن استخدام الحلول الرقمية مثل التطبيقات المصرفية والمحافظ الإلكترونية والخدمات المصرفية عبر الهاتف المحمول مكّن المصارف من الوصول إلى شرائح أوسع من العملاء، بما في ذلك العملاء في المناطق النائية، مما عزز قدرتها التنافسية في السوق ((Thakor, 2020

وفي هذا السياق، تشير دراسات حديثة إلى أن التكنولوجيا المالية تساهم في خلق قيمة مضافة للمصارف من خلال تحسين تجربة العميل، وتقليل الأخطاء البشرية، وزيادة كفاءة العمليات الداخلية، مما ينعكس إيجاباً على الأداء العام للمؤسسة المصرفية (A Systematic Review of FinTech and Banking Profitability, 2024).

ثالثاً: أبعاد تأثير التكنولوجيا المالية على الميزة التنافسية

يمكن توضيح تأثير التكنولوجيا المالية على الميزة التنافسية من خلال مجموعة من الأبعاد الرئيسية:

1. الكفاءة التشغيلية

تساهم التكنولوجيا المالية في أتمتة العمليات المصرفية وتقليل الاعتماد على الإجراءات الورقية، مما يؤدي إلى خفض التكاليف التشغيلية وتسريع إنجاز المعاملات المالية ((Gomber et al., 2018

2. تحسين جودة الخدمات المصرفية

تعمل التقنيات الرقمية على تحسين دقة وسرعة الخدمات المقدمة للعملاء مثل خدمات الدفع الإلكتروني والتحويلات الفورية، مما يعزز رضا العملاء وولاءهم ((Thakor, 2020

3. الابتكار في المنتجات والخدمات

تتيح التكنولوجيا المالية للمصارف تطوير منتجات مالية جديدة مثل التمويل الرقمي والإقراض الإلكتروني والخدمات المصرفية الذكية، مما يمنحها ميزة تنافسية في السوق ((Arner et al., 2017

4. توسيع قاعدة العملاء

من خلال القنوات الرقمية تستطيع المصارف الوصول إلى عدد أكبر من العملاء دون الحاجة إلى التوسع الجغرافي التقليدي، مما يزيد من حصتها السوقية ((Pandey et al., 2024).

5. تعزيز الأمن والشفافية

تسهم تقنيات مثل Blockchain والأنظمة الذكية في تعزيز أمن المعاملات المالية وتقليل مخاطر الاحتيال، مما يعزز ثقة العملاء في المصارف (Zohar, 2015)

رابعًا: أهمية التكنولوجيا المالية في تحقيق التميز المصرفي

أصبحت التكنولوجيا المالية عنصرًا استراتيجيًا في تعزيز التميز المصرفي، حيث لم يعد النجاح في القطاع المصرفي يعتمد على الخدمات التقليدية فقط، بل على القدرة على الابتكار والتكيف مع التطورات الرقمية (Garg & Kumar, 2024)

وتكمن أهميتها في رفع كفاءة الأداء المصرفي، وتحسين القدرة التنافسية، وتعزيز الاستدامة المالية، بالإضافة إلى دعم اتخاذ القرار من خلال تحليل البيانات الضخمة وفهم سلوك العملاء (Vives, 2019)

كما أن المصارف التي تستثمر في التكنولوجيا المالية تكون أكثر قدرة على مواجهة المنافسة المتزايدة من الشركات المالية الناشئة ((FinTech startups التي تقدم خدمات رقمية مبتكرة وسريعة (Thakor, 2020)

المبحث الثالث: تطبيقات التكنولوجيا المالية في المصارف التجارية وأثرها على الأداء المصرفي

أولًا: أبرز تطبيقات التكنولوجيا المالية في القطاع المصرفي

أحدثت التكنولوجيا المالية تحولًا كبيرًا في طبيعة الخدمات المصرفية من خلال إدخال مجموعة واسعة من التطبيقات الرقمية التي غيرت أسلوب تقديم الخدمات المالية التقليدية (Arner, Barberis, & Buckley, 2017) ومن أهم هذه التطبيقات:

تشمل الخدمات المصرفية الرقمية ((Digital Banking التي تمكن العملاء من إجراء العمليات المالية عبر الإنترنت أو تطبيقات الهاتف المحمول دون الحاجة إلى زيارة الفروع، مما ساهم في تحسين كفاءة الخدمات وتقليل الوقت والتكلفة (Deloitte, 2025)

كما تُعد أنظمة الدفع الإلكتروني ((Electronic Payment Systems من أبرز تطبيقات التكنولوجيا المالية، حيث توفر وسائل دفع سريعة وآمنة مثل البطاقات الذكية والمحافظ الإلكترونية والتحويلات الفورية، وهو ما عزز من سرعة إنجاز المعاملات المالية (Gomber et al, 2018)

إضافة إلى ذلك، برزت تقنيات الإقراض الرقمي (Digital Lending التي تعتمد على تحليل البيانات لتقييم الجدارة الائتمانية للعملاء بشكل أسرع وأكثر دقة مقارنة بالطرق التقليدية (Vives, 2019).

كما لعبت تقنية سلسلة الكتل ((Blockchain دورًا مهمًا في تعزيز الشفافية والأمان في المعاملات المالية من خلال تسجيل العمليات بطريقة غير قابلة للتعديل، مما قلل من مخاطر الاحتيال (Zohar, 2015)

ثانيًا: أثر التكنولوجيا المالية على الأداء المصرفي

تؤثر التكنولوجيا المالية بشكل مباشر على الأداء المصرفي من خلال تحسين الكفاءة التشغيلية وتعزيز الربحية وزيادة رضا العملاء (Pandey et al, 2024)

فمن ناحية الكفاءة التشغيلية، ساهمت التقنيات الرقمية في تقليل الاعتماد على العمليات اليدوية، مما أدى إلى خفض التكاليف التشغيلية وتسريع إنجاز المعاملات (Gomber et al, 2018).

أما من ناحية الربحية، فقد بينت الدراسات أن الاستثمار في التكنولوجيا المالية يرتبط بشكل إيجابي مع زيادة أرباح المصارف نتيجة توسيع قاعدة العملاء وتحسين جودة الخدمات (A Systematic Review of FinTech and Banking , Profitability, 2024).

كما أسهمت التكنولوجيا المالية في تحسين تجربة العملاء من خلال تقديم خدمات مصرفية أكثر سهولة وسرعة ومرونة، مما أدى إلى زيادة ولاء العملاء وتعزيز العلاقة بين البنك والعميل (Thakor, 2020)

ثالثاً: التحديات التي تواجه تطبيق التكنولوجيا المالية في المصارف على الرغم من الفوائد الكبيرة للتكنولوجيا المالية، إلا أن هناك مجموعة من التحديات التي تواجه المصارف في تطبيقها. من أبرز هذه التحديات المخاطر الأمنية والهجمات السيبرانية التي قد تستهدف البيانات المالية الحساسة للعملاء، مما يتطلب استثمارات كبيرة في أنظمة الحماية الإلكترونية (Arner et al, 2017).

كما تواجه المصارف تحديات تتعلق بتكاليف التحول الرقمي، حيث يتطلب دمج التكنولوجيا المالية تحديث البنية التحتية وتدريب الكوادر البشرية، وهو ما قد يشكل عبئاً مالياً كبيراً (Vives, 2019).

إضافة إلى ذلك، قد تواجه بعض المصارف مقاومة داخلية للتغيير من قبل الموظفين بسبب التحول من الأنظمة التقليدية إلى الأنظمة الرقمية الحديثة (Thakor, 2020).

رابعاً: مستقبل التكنولوجيا المالية في القطاع المصرفي تشير الاتجاهات الحديثة إلى أن مستقبل القطاع المصرفي سيكون قائماً بشكل كبير على التكنولوجيا المالية، حيث المتوقع أن تستمر المصارف في تبني حلول الذكاء الاصطناعي وتحليل البيانات الضخمة لتعزيز عملياتها (Garg & Kumar, 2024).

كما يُتوقع توسع استخدام التقنيات الذكية مثل التعلم الآلي في تقييم المخاطر الائتمانية وتحسين عمليات اتخاذ القرار، مما سيزيد من كفاءة النظام المصرفي بشكل عام (Pandey et al, 2024).

وبذلك، فإن المصارف التي ستتجح في مواكبة هذا التحول الرقمي ستكون الأكثر قدرة على المنافسة والاستمرارية في المستقبل (Vives, 2019).

الاستنتاجات والتوصيات

أولاً: الاستنتاجات

- في ضوء ما تم تناوله في هذه الدراسة النظرية حول دور التكنولوجيا المالية ((FinTech في تعزيز الميزة التنافسية للمصارف التجارية في ظل التحول الرقمي، يمكن استخلاص مجموعة من الاستنتاجات العلمية على النحو الآتي:
1. تشير الأدبيات الحديثة إلى أن التكنولوجيا المالية أصبحت عنصراً أساسياً في تطوير القطاع المصرفي، حيث لم تعد مجرد أدوات تقنية، بل تحولت إلى نموذج عمل جديد يعيد تشكيل الصناعة المالية بشكل شامل (Li & Xu, 2024؛ Wang et al, 2025).
 2. أظهرت الدراسة أن التحول الرقمي يمثل الإطار الاستراتيجي الذي يسمح للمصارف بتبني وتفعيل تطبيقات FinTech بشكل فعال، مما يؤدي إلى تحسين الأداء المصرفي ورفع الكفاءة التشغيلية (Jia & Liu, 2024).
 3. تبين أن العلاقة بين التكنولوجيا المالية والميزة التنافسية ليست علاقة مباشرة فقط، بل هي علاقة معقدة تتضمن تأثيراً غير مباشر عبر التحول الرقمي كمتغير وسيط.
 4. تسهم التكنولوجيا المالية في تعزيز الميزة التنافسية للمصارف التجارية من خلال تحسين جودة الخدمات المصرفية، وتسريع العمليات، وتقليل التكاليف التشغيلية، وتحسين تجربة العملاء.
 5. أظهرت الدراسة أن المصارف التي تتبنى استراتيجيات التحول الرقمي بشكل متكامل تحقق قدرة تنافسية أعلى مقارنة بالمصارف التي تعتمد على الأساليب التقليدية.
 6. بينت الدراسة أن المنافسة بين المصارف التقليدية وشركات التكنولوجيا المالية (FinTech startups) أصبحت عامل ضغط رئيسي يدفع المصارف إلى تسريع التحول الرقمي وتبني الابتكار المالي.

7. كشفت الدراسة عن وجود تحديات جوهرية تواجه المصارف في تبني التكنولوجيا المالية، أهمها ضعف البنية التحتية الرقمية، ومخاطر الأمن السيبراني، ونقص الكفاءات البشرية المتخصصة.
8. أظهرت النتائج النظرية أن تحقيق ميزة تنافسية مستدامة في القطاع المصرفي يتطلب دمجًا متكاملًا بين التكنولوجيا المالية والتحول الرقمي ضمن استراتيجية مصرفية شاملة.

ثانياً: التوصيات

بناءً على ما توصلت إليه الدراسة من نتائج نظرية، يمكن تقديم التوصيات التالية:

1. تعزيز الاستثمار في التكنولوجيا المالية: ضرورة قيام المصارف التجارية بزيادة استثماراتها في تقنيات FinTech الحديثة مثل الذكاء الاصطناعي وتحليل البيانات الضخمة والبلوك تشين، لما لها من دور مباشر في تحسين الأداء التنافسي.
2. تسريع التحول الرقمي داخل المصارف: العمل على تبني استراتيجيات شاملة للتحول الرقمي تشمل جميع العمليات المصرفية وليس فقط الخدمات الإلكترونية، بما يضمن تحقيق التكامل الرقمي الكامل.
3. تطوير البنية التحتية الرقمية: تحسين الأنظمة التقنية والشبكات الداخلية للمصارف لضمان كفاءة وأمان العمليات الرقمية، وتقليل الأعطال والمخاطر التشغيلية.
4. الاهتمام بالأمن السيبراني: وضع سياسات صارمة لحماية البيانات المالية والمعلومات الحساسة، وتطوير أنظمة متقدمة لمكافحة الهجمات الإلكترونية.
5. تأهيل وتدريب الكوادر البشرية: الاستثمار في تدريب الموظفين على استخدام التقنيات المالية الحديثة، وتعزيز المهارات الرقمية داخل المؤسسات المصرفية.
6. تعزيز الشراكات مع شركات FinTech: تشجيع التعاون بين المصارف التقليدية وشركات التكنولوجيا المالية الناشئة للاستفادة من الابتكار وتسريع وتيرة التحول الرقمي.
7. تطوير الأطر التشريعية والتنظيمية: ضرورة تحديث القوانين واللوائح المصرفية بما يتماشى مع التطورات التكنولوجية الحديثة لضمان بيئة مالية آمنة ومرنة.

المراجع

- A Systematic Review of Fintech and Banking Profitability. (2024). **International Journal of Financial Studies**, 12(1), 3. <https://doi.org/10.3390/ijfs12010003>
- A Systematic Review of FinTech and Banking Profitability. (2024). International Review of Financial Analysis.
- Arner, D. W., Barberis, J., & Buckley, R. P. (2017). Fintech and RegTech: Impact on regulators and banks. *Journal of Banking Regulation*, 19(4), 1–14.
- Barney, J. (1991). Firm resources and sustained competitive advantage. *Journal of Management*, 17(1), 99–120.
- Deloitte Insights. (2025). *Fintech and the future of banking: Digital transformation strategies for competitive advantage*. Deloitte.
- Elgerbi, H., & Badir, Y. (2026). Digital transformation in Libyan banks: Four case studies. *Libyan Journal of Informatics*. <https://doi.org/10.5281/zenodo.18114356>
- Elgerbi, H., & Badir, Y. (2026). Digital transformation in Libyan banks: Four case studies. *Libyan Journal of Informatics*. <https://doi.org/10.5281/zenodo.18114356>
- g, M., & Kumar, P. (2024). *Harnessing digital technologies for triple bottom line sustainability in the banking industry: A bibliometric review*. **Future Business Journal**, 10, 62.

- g, M., & Kumar, P. (2024). *Harnessing digital technologies for triple bottom line sustainability in the banking industry: A bibliometric review*. **Future Business Journal**, 10, 62.
- Garg, S., & Kumar, P. (2024). Digital transformation and sustainability in banking sector. *International Journal of Financial Studies*, 12(2), 45–60.
- Gomber, P., Koch, J. A., & Siering, M. (2018). Digital finance and FinTech: current research and future research directions. *Journal of Business Economics*, 88(5), 537–580.
- IMF. (2025). *FinTech and the future of financial intermediation*. International Monetary Fund.
- International Monetary Fund (IMF). (2025). *FinTech and the future of financial intermediation*. IMF Working Papers.
- Alnnale, T. (2026). Predictive Governance in Digital Enterprises: An LSTM-Enhanced Deep Learning Framework for Economic Optimization of IT Incident Management Using Enriched Process Logs. *Al-Farooq Journal of Sciences*, 2(3), 86-113.
- Jia, K., & Liu, X. (2024). Bank digital transformation, bank competitiveness and systemic risk. *Frontiers in Physics*, 11. <https://doi.org/10.3389/fphy.2023.1297912>
- Khan, N. A., & Khattak, M. A. (2024). Digital transformation and banking market competitiveness. *Journal of Central Banking Law and Institutions*, 3(1), 129–152.
- Li, F., & Xu, H. (2024). FinTech innovation and bank performance in emerging markets. *Finance Research Letters*, 60, 105671. <https://doi.org/10.1016/j.frl.2024.105671>
- Pandey, S., Hassan, M. K., Kumari, V., Zaied, A., & Rai, S. (2024). FinTech evolution and digital banking transformation. *Finance Research Letters*, 58, 104–115.
- Porter, M. E. (1985). *Competitive Advantage: Creating and Sustaining Superior Performance*. Free Press.
- Thakor, A. V. (2020). Fintech and banking: What do we know? *Journal of Financial Intermediation*, 41, 100833.
- Vives, X. (2019). Digital disruption in banking. *Annual Review of Financial Economics*, 11, 243–272.
- Wang, X., Hu, W., & Guan, N. (2025). A systemic approach to evaluating fintech-driven competitiveness in commercial banks. *Systems*, 13(5), 342. <https://doi.org/10.3390/systems13050342>
- World Bank. (2024). *Digital financial services and financial inclusion report 2024*. World Bank Group.
- Yongjie, Z., & Shanyue, J. (2025). The impact of bank digital transformation on financial performance of commercial banks. *SAGE Open*. <https://doi.org/10.1177/21582440251365342>
- Zhang, P., & Wang, Y. (2024). Digital transformation: A systematic review. *arXiv preprint*. <https://arxiv.org/abs/2412.19817>
- Zhou, H., et al. (2024). Digitalization strategies and competitive advantage in banking. *Journal of Financial Innovation*.
- Zohar, A. (2015). Bitcoin: Under the hood. *Communications of the ACM*, 58(9), 104–113.